٦٤

ووقع على تلك الثلمة فسدها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا ان يوطئوه الخيل فقال عمرو بن العاص ان الله قد استشهده ورفع روحه وانما هو جثة فاوطئوه الخيل ثم اوطأه وتبعه الناس حتى قطعوه وهذه الآثار لا تدل على ان الارواح لا تتصل بالابدان بعد الموت انما تدل على ان الاجساد لا تتضرر بما ينالها من عذاب الدنيا وانما هو نوع آخر يصل الى الميت بمشيئة الله تعالى وقدرته وقولهم الارواح عند الله تعالى تعاقب وتثاب لا ينافي ان تتصل بالبدن احيانا فيصل بذلك الى الجسد نعيم او عذاب وقد تستقل الروح احيانا بالنعيم والعذاب اما عند استحالة الجسد او قبل ذلك وقد اثبت طائفة اخرى النعيم والعذاب للجسد بمجرده من غير اتصال الروح له وممن ذكر ذلك من اصحابنا ابن عقيل في كتاب الارشاد وابن الزاغوني وحكي عن ابن جرير الطبري ايضا وذكر القاضي ابو يعلى انه ظاهر كلام الامام احمد فانه قال في رواية حنبل ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار والابدان في الدنيا يعذب الله من يشاء ويرحم من يشاء منها بعفوه قال القاضي ظاهر هذا ان الارواح تعذب وتنعم على الانفراد وكذلك الابدان اذا كانت باقية ادى الاجزاء التي استحالت قال ولا يمنع ان يخلق في الابدان ادراك تحس به النعيم والعذاب كما خلق في الجبل لما تجلى له ربه ثم جعله دكا وقال ابن القاضي ابو الحسين ولانه لم يستحيل نطق الذراع المسموم لم يستحيل عذاب الجسد البالي وايصال العذاب اليه بقدرة الله تعالى وقد يستدل بهذا بان عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم كلم اهل القليب كيف تكلم اجساد الا ارواح فيها فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وانما قال ما انتم باسمع لما اقول منهم فدل على ان سماعهم حصل على اجساد لا ارواح فيها وقد دل القران على سجود الجمادات وعلى تسبيحها لله تعالى وخشوعها له فدل على ان فيها حياة تحس بها وادراكا فلا يمنع مثل ذلك في جسد ابن آدم بعد مفارقة الروح له والله اعلم ويدل على ذلك ما اخبر الله من شهادة الجلود والاعضاء يوم القيمة وما روي عن ابن عباس في اختصام الروح والجسد يوم القيمة فانه يدل على ان الجسد يخاصم الروح ويكلمها وتكلمه وما يدل على وقوع العذاب على الاجساد الاحاديث الكثيرة في تضييق القبر على الميت حتى تختلف اضلاعه ولانه لو كان العذاب على الروح خاصة لم يختص العذاب بالقبر

٦٥

بالقبر ولم ينسب اليه

فصل واما معرفة الموتى بمن يزورهم ويسلم عليهم فروى محمد ابن الاشعث عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال ابو رزين يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمؤمنين انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال يا ابا رزين الا ترضى ان يرد عليك من الملائكة خرجه العقيلي وقال لا يعرف هذا اللفظ الا بهذا الاسناد ومحمد ابن الاشعث مجهول في النسب والرواية وحديثه غير محفوظ و روى الربيع ابن سليمان المؤذن حدثنا بشر ابن بكر عن الاوزاعي عن عطاء عن عبيد ابن عمير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا يسلم الا عرفه ورد عليه السلام خرجه ابن عبد البر وقال عبد الحق الاشبيلي اسناده صحيح يشير الى ان رواته كلهم ثقات وهو كذلك الا انه غريب بل منكر وقد روى عبد الاعلى ابن عبد الله ابن فروة عن قطن ابن وهب عن عبيد ابن عمير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقف على مصعب ابن عمير حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه فقال اشهد انكم احياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم القيمة خرجه البيهقي والحاكم وصححه ورواه عمر ابن صهبان عن معاذ ابن عبد الله عن وهب ابن قطن عن عبيد ابن عمير مرسلا ورواه يحيى ابن العلى عن عبد الاعلى ابن ابي فروة عن قطن ابن وهب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم خرجه الطبراني وذكر ابن عمر فيه وهم وروي عن عبيد ابن عمير عن ابي ذر ولعل المرسل اشبه وبالجملة فهذا اسناد مضطرب ومتنه مختص بالشهداء وهذا اشبه من حديث بشر ابن بكر وروى عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم عن ابيه عن عطا ابن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يمر على قبر رجل مسلم يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه عبد الرحمن ابن زيد فيه ضعف وقد خولف في اسناده من رواية هشام ابن سعد عن زيد ابن اسلم عن ابي هريرة موقوفا وزاد فيه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام ورواه عبد الله ابن سمعان

ع لعله قال يسمعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1